



# دراسات استراتيجية

## مجلة فصلية محكمة

السنة الثالثة - العدد العاشر - ذريـفـ ٢٠٠٣ - مـقـاتـلـ

مجلة فصلية محكمة

**الافتتاحية ..... د. فيصل كلثوم**  
**بحوث العدد**

- تنمية الموارد البشرية في منظمات الأعمال ..... د. طارق الخير

ماهيات الدولة المسيدة:

الفقه السياسي - الفلسفي ..... أ. محمد حيدر

مقدرات أولية حول إحداث كلية العلوم السياسية

في جامعة دمشق ..... د. سمير اسماعيل

ملف العدد:

- العربية في التنمية ..... د. كريم أبو حلاوة

دور المثقف في عالم متغير ..... د. عبد العليم محمد

**الإصلاحات الاقتصادية والسياسية**

في الوطن العربي إلى أين؟ ..... د. ناصر عبيد الناصر

التوجه الإمبراطوري الأمريكي نحو التشكيل الاستراتيجي  
للنظام العربي ..... د. أحمد ثابت

الوطن العربي: أزمة ثقافة أم مثقف ..... د. مهند نوح

التنمية الإدارية ..... د. نجم الأحمد

**صراع العربي الصهيوني:**

المأزق المذاتي للصهيونية ..... د. فيليب زوين

تصدر عن:

مرکز اسلام

وَالبَعْوَنُ لِلْأَسْرَارِ (تَبَعِيَّة)

جامعة وشن

# دراسة استراتيجية

## مجلة فصلية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات ذات الطابع الاستراتيجي  
لندن ٢٠٠٣

مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية  
جامعة دمشق

السنة الثالثة - العدد (العاشر)  
(خريف ٢٠٠٣ - شتاء ٢٠٠٤)

جميع الحقوق محفوظة لمركز الدراسات الاستراتيجية

عنوان المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - جامعة دمشق -

ص.ب: الجامعة

مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية - هاتف: ٢٢٩٨١٨

فاكس: ٢٢٣٢١٥٠ - E-mail: [cssr@scs.net.org](mailto:cssr@scs.net.org)

الإخراج والعمليات الفنية: مطابع نقابة المعلمين - دمشق

# دراسة استراتيجية

## محتويات العدد

الافتتاحية ..... ٥	
د. فيصل كلثوم	
<b>بحث العدد</b>	
تنمية الموارد البشرية في منظمات الأعمال ..... ١١	د. طارق الخير
ماهيات الدولة السيد ..... ٢٣	أ. محمود حيدر
مقترنات أولية حول إحداث كلية العلوم السياسية ..... ٦٣	د. سمير إسماعيل
الهوية العربية والعملة الثقافية ..... ٨٣	أ. مصطفى الولي
<b>ملف العدد:</b>	
دور المنظمات الأهلية العربية في التنمية ..... ٩٧	د. كريم أبو حلاوة
دور المثقف في عالم متغير ..... ١٢٥	د. عبد العليم محمد
الإصلاحات الاقتصادية في الوطن العربي ..... ١٤٧	د. ناصر عبيد الناصر
التجدد الإمبراطوري الأمريكي نحو التشكيل الاستراتيجي ..... ١٦٩	د. أحمد ثابت
الوطن العربي: أزمة ثقافة أم مثقف ..... ١٩٥	د. مهند نوح
التنمية الإدارية ..... ١٩٩	د. نجم الأحمد
<b>الصوماع العربي الصهيوني</b>	
المأزق الذاتي الصهيوني ..... ٢٠٧	أ. فيليب زوين

المدير المسؤول

د. محمد عصام عوا  
رئيس جامعة دمشق

رئيس التحرير

د. فيصل كلثوم  
مدير عام المركز

مدير التحرير

د. كريم أبو حلاوة  
الهيئة الاستشارية:

د. محمود السيد  
د. طيب تيزيني

د. صادق العظم  
د. علي سعد

د. هيثم سطاجي  
د. رزق الياس

هيئة التحرير:

د. محمد خير فارس  
د. فيصل دراج

د. أحمد برقاوي  
د. محمد محفل

د. يوسف سلامة  
د. طارق الخير

أ. جمال باروت  
د. يوسف بريك

د. سمير حسن  
د. أكرم القش

د. مدین على

# الشرق الأوسط الكبير

كيف يواجه العرب التحدي السياسي والحضاري؟

بقلم: رئيس التحرير  
د. فيصل كلثوم

لا تخفي الوضعية الصعبة التي وجد العرب فيها أنفسهم إبان تعالي الأصوات الغربية والأمريكية خاصة والتي تدعوا إلى إعادة تشكيل المنطقة الممتدة من المغرب إلى أندونيسيا تحت مسمى جديد هو الشرق الأوسط الموسّع أو الكبير، وبالرغم من أن النص النهائي للمشروع لم يعلن بعد، إلا أن ما نشرته صحيفة رالواشنطن بوستز وبعض الصحف العربية الأوروبية قد تضمن الأفكار الأساسية التي تعمدت واشنطن وضعها في التداول بهدف رصد ردود الفعل على ما اعتبرته «ضرورات إحداث التغيير» في المنطقة.

ومن الواضح أن عبارة الشرق الأوسط الكبير تشير إلى برنامج عمل سياسي واقتصادي وثقافي متكملاً تتطلع الإدارة الأمريكية إلى مناقشه خلال مؤتمر الدول الصناعية الكبرى فضلاً عن طرحه أمام قمة دول الناتو المزمع عقدها في حزيران المقبل، ما يعني إمكانية مشاركة أوروبا في تبني المشروع الأمريكي، بمعنى أنه مشروع مرشح للاستمرار حتى لو سقط «بوش» في معركته الانتخابية، الأمر الذي يستدعي من العرب موقفاً يرتقي إلى مستوى التحدي الحضاري ويتجاوز ردود الأفعال الآنية وال مباشرة. فما الإشكالات التي يتبرأها المشروع وكيف يمكن بناء رؤية استراتيجية متكمالة للتعامل معه عربياً؟

المشكلة الأولى التي تواجه مشروع الشرق الأوسط الكبير من منظور

سياسي وفكري هي أنه لم يستشر أهل المنطقة شعوباً وحكاماً في مسائل تتعلق بشؤون وقضايا المنطقة وتتصل بتقرير مصائر شعوبها. إذ كيف يمكن لواشنطن أن تتحدث عن دمقرطة المنطقة دون أن تناقش أو تشاور أهلها؟ أليس هذا التفرد طعناً صريحاً بفحوى الديمقراطية التي تعني حرية الاختيار؟ أم أن الإدارة الأمريكية مازالت تنظر إلى شعوب المنطقة بوصفها قاصرة وتحتاج إلى أوصياء يتخذون القرارات نيابة عنها، وبصيغة تذكر بأشكال الانتداب والحماية والوصاية التي ابتكرها الاستعمار التقليدي إبان الحرب العالمية الأولى؟

تفضي الأسئلة السابقة إلى المشكلة الثانية التي يثيرها المشروع الأمريكي وهي تجاهل المشكلة الحقيقية التي تعاني منها المنطقة العربية وهي مشكلة الصراع العربي الصهيوني واحتلال إسرائيل للأرض العربية. فهل يجوز الحديث عن مشروع للشرق الأوسط الموسّع ورسم الأطر المستقبلية لهذه المنطقة مع استمرار المشروع التوسيعى للعدوان الإسرائيلي؟.

إن وجه الخطورة في تجاهل الصراع الأساسي في المنطقة يعكس إقراراً غير مباشر من الطرف الأمريكي بتعقيد هذه القضية وتنصلأ مقصوداً من الاستحقاقات التي تترتب على الولايات المتحدة بوصفها راعية رئيسية لعملية السلام ومن واجبها التزام الحياد والتزاهة تجاه الأطراف كافة وهو ما لم تنجح بالقيام به حتى اليوم. لهذا السبب جاء المشروع الجديد منفصلاً عن تقديم معالجات حقيقة للأوضاع المتفجرة في فلسطين والعراق بسبب استمرار الاحتلال، وفي هذا الموقف تهرب أمريكي واضح من تحمل تبعات ما آلت إليه أوضاع المنطقة واحتمالات تطورها المستقبلية.

ما يفعله المشروع ويتجاهله هو أن الديمقراطية والاستقرار والسلام لا يمكن أن تسود المنطقة دون تقديم حلول حقيقة لمشكلاتها وأوضاعها المتفجرة. أي دون تحقيق حل عادل وشامل للصراع العربي الإسرائيلي ودون إنهاء الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق. هنا على الصعيد السياسي . أما على المستوى الحضاري والثقافي فالمسئلة أعقد وأصعب بما لا يقاس. فإذا كانت الحريات العامة وسيادة القانون وضرورات

الإصلاح حاجات عربية داخلية وحقيقية، فهل يعقل، من منظور سينادي وأخلاقي، فرض هذه المعايير القيم ومن خلال ضغط خارجي ويغض النظر عن رأي هؤلاء وحاجاتهم؟

يكمن المأزق العربي اليوم في صعوبة رفض الديمقراطية والحربيات نظراً إلى الحاجة الماسة إليها من طرف، كما يمكن في قبولها وفق الصيغة المفروضة أمريكياً في ظل مظاهر من يقبل الإملاءات والشروط الخارجية، فهل من سبيل للخروج من هذا المأزق؟.

إذا كان قبول أو رفض المشروع الأمريكي يدخل، في إطار رد الفعل والاكتفاء بإعطاء موقف أو رأي حول ما يخطط لهذه المنطقة إقليمياً ودولياً، فإن الارتقاء بالرد الحضاري العربي يتطلب في حدود الأدنى بلورة موقف عربي مشترك تجاه المشاريع التي تستهدف مصيرنا ومستقبلنا في خطوة أولى، ومن ثم الانتقال لوضع برنامج عربي مقابل للإصلاح والديمقراطية يرتكز على الثقافة العربية وال حاجات الفعلية للمجتمع العربي، برنامج يشارك العرب جميعاً حكاماً وشعوباً في نقاش مركباته وأسسه. وقد تكون القمة العربية المقبلة في تونس محطة مناسبة للبدء بطرحه على بساط البحث.

أما الاكتفاء بالتنديد والهجوم اللفظي على المشاريع والمبادرات الخارجية، فإنه لن يغير من حقيقة ما يجري علاوة على أنه تسلیم بعجزنا عن الارتقاء باستجاباتنا إلى مستوى الممارسة والفاعلية. وحيث أن مدى نجاح أو فشل أي مشروع خارجي يتوقف إلى حد بعيد على قبول البشر له أو رفضهم فإن مستقبلنا كعرب سوف يتوقف إلى حد بعيد على ما سنفعله تجاه التحديات ليس بالمعنى السياسي المباشر فحسب بل بالمعنى الحضاري الأوسع.

على العرب أن يبادروا لحل مشكلاتهم ومعالجة أوضاعهم وفق أسس تتوافق مع إرثهم الثقافي والحضاري ولا تتعارض مع مقومات الوجود الفاعل في العصر. بهذا فقط يستطيعون أن يقطعوا الطريق على محاولات التدخل الخارجي من أي طرف كانت. وسوف يتوقف مستقبلهم إلى حد بعيد على قدرتهم القيام بهذه المهمة الشاقة والجليلة والممكنة في الوقت نفسه. وهذه نتيجة تجعلنا نتساءل:

أو سيكون دليلاً جديداً على عدم توفر القدرة للسلطات العربية للوصول إلى موقف واحد موحد لأسباب لا تزيد شرحها. ونحن ندفع بهذا المقال قبل ختام أعمال مؤتمر وزراء الخارجية العرب.

ننتمنى للاجتماع المذكور أن يبرهن على إرادة الاستقلال والحرية في ممارسة السيادة، لأن هذا الأمر يصب بالتأكيد في اتجاه أمانى الشعوب بالوصول إلى مستقبل حر كريم، حيث أن هذه الشعوب فقدت القدرة على الاستمرار في تحمل الذل والهوان والخضوع؟



***STRATEGIC STUDIES***  
***Refereed Quarterly***

Interested in Strategic studies and research

**Published by:**  
Center for Strategic Studies and Research  
Damascus University

Copy right belongs to the Center for Strategic Studies and Research, and written permission to reprint or republish in any form must be sought from the editor

**Address:**  
Syrian Arab Republic  
Damascus University  
P.O.box: Damascus University, Center for Strategic  
Studies and Research

Tel : 00963 11 2129818  
Fax : 00963 11 2232150  
E-mail: [cssr@scs-net.org](mailto:cssr@scs-net.org)